ان لم اكن في فعالي ... من الكرام فكنه

قال ابرهيم فرفع المامون راسه فبدرته وقلت

اتيت ذنبا عظيما ... وان العفو افضل

فان عفوت فمن ... وان جزيت فعدل

قال فرق المامون واستروحت رايحة الرحمة منه ثم اقبل على ابن عمه واخيه ابي اسحاق وعلى جميع من حضر من خاصته وقال ماترون في امره فكلهم اربعتني الا انهم اختلفوا في القتلة كيف هي فقال المامون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المومنين ان قتلته وجدنا مثلك قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك عفى عن مثله فتكلم المامون راسه وانشد متمثلا

قومي هموا قتلوا اميم اخي ... فاذا رميت يصيبني سهمي

شعر في المعنى

ان الكريم اذا تمكن من اذا ... جانبه اخلاق الكرام فاقلعا

وترى اللئيم اذا تمكن من اذا ... يطغى فلا يبقي لصلح موضعا

قال ابرهيم فكشفت المنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عفى والله امير المومنين قال لا باس عليك يا عم فقلت ذنبي يا امير المومنين اعظم من ان اتفوه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر ولكن اقول

ان الذي حلوا المكارم حازها ... في صلب ادم للامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة ... والكل يكلوهم بقلب جازع

ما ان عصيتك والهواة تعدني ... اسبابها الا بنية طائع

وعفوت

وعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم ينفع اليك بنافع

ورحمت اطفالا كافراخ القطا ... وحنين والدة تبلت جازع

فقال المامون لا تثريب عليك اليوم قد عفوت عنك ورددت عليك مالك وضياعك فقلت

رددت مالي ولم تجمل علي به ... من قبل ردك مالي احسنت وبي

فلو بذلت دمي ابغي رضاك به ... والمال تهي اسل النفس من قدري

ما كان ذاك سوى عارية رجعت ... اليك لو لم ترجعها كنت لم اسلم

فان حجبت نداها وليت من نعم ... اني الى اللوم اولى منك بالكرم

فقال المامون ان من الكلام دراهذا الحسنة وخلع عليه وقال يا عم اذا ابا اسحاق والعباس قد رايا ابتلاك فقلت انهما نصحا لك يا امير المومنين ولكن اتيت بما انت اهله ودفعت ما لحقت بما رجوت فقال المامون حقدي امته بحياة عدوك وقد عفوت عنك ولم اجرعك مرارة الشافعين ثم سجد المامون طويلا ورفع راسه وقال يا عم اتدري لماذا سجدت فقلت شكرا لله الذي ظفرك بعدوه وولدك فقال لما اردت ذلك ولكن شكرا لله الذي الهمني العفو عنك قال ابراهيم فشرحت له صورة امري وما جرى مع الحجام والجندي والمراة والمولاة التي نمت على فامر المامون باحضار المولاة وهي في دارها تنتظر الجائزة فقال لها ما حملك على ما فعلت مع سيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها هل لك ولد او زوج فقالت لا فامر بضربها مائتي سوط وخلد بحبسها ثم قال احضروا الجندي والمراة والحجام فاحضروا فسال الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)